



دور الشاعرات الفلسطينيات في ترسيخ القيم وتعزيزها الشاعرة فدوى طوقان أنموذجاً

إعداد

د. أحمد عاطف محمد كُلاب

مؤتمر كلية التربية القيم في المجتمع الفلسطيني "واقع وتحديات"

ملخص الدراسة:

هذا بحث يسلط الضوء على معرفة دور الشاعرات الفلسطينيات وإسهاماتهن في ترسيخ القيم وتعزيزها في الدراسات الأدبية، ومدى أثرها البالغ في نفوس المستمعين والقراء صغاراً كانوا أم كباراً من خلال تقديم نموذج لهؤلاء الشاعرات، والذي تمثل في الشاعرة فدوى طوقان التي ذاع اسمها وانتشر في المحافل الأدبية والفكرية أدبية وشاعرة، وناقدة، وذلك لما قدمته من جهود قيمة على الصعيد العربي والدولي الذي ظهر بشكل واضح في مجال الأدب العربي من خلال أعمالها الأدبية الشعرية والنثرية. كما ويعرض البحث سيرتها وحياتها، ويتناول أهمية القيم وتعريفها وذكر مصادرها، ويتطرق البحث أيضاً التعرف على أنواع القيم التي أودعتها الشاعرة فدوى طوقان في دواوينها الشعرية من خلال عمل استبانة توضح هذه القيم التي تضمنت في أربعة مجالات، هي:

- أ- الحياة والطفولة.
- ب- الفداء والمقاومة.
- ت- الحرية والتحرر.
- ث- الحب والشعر.

كلمات مفتاحية: الشاعرات الفلسطينيات، ترسيخ القيم، فدوى طوقان

Abstract: This research highlights the role of Palestinian poets and their contributions to the consolidation of values and their promotion in literary studies, and the extent of their impact in the hearts of listeners and readers, young or old, by presenting a model for these poets, represented in the poet Fadwa Toukan, which spread its name and spread in literary and intellectual forums Poet and critic, for her valuable efforts at the Arab and international level, which has emerged clearly in the field of Arabic literature through its poetic literary and prose works. The research also examines the biography and the life, and addresses the importance of values and definition and sources, and the research also addresses the variety of types of values deposited by Fadwa Toukan in her poetry, through the work of a questionnaire that explains these values, which included in four areas, namely:

- A. Life and childhood.
- B. Redemption and resistance.
- C. Freedom and Freedom.
- D. Love and poetry.

Key words: Palestinian Poets, Consolidation of values, Fadwa Toukan

مقدمة

الحمد لله المتفرد بأسمائه، المتصف بصفاته، خالق البشر بمختلف اللسان، مبدع اللغات ومعلمها، وهو القائل في كتابه العزيز: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (البقرة: 31) جعلها أهم الوسائل للتعبير والتواصل، والإباحة عما يجوب في خلجاتهم وضمايرهم، ثم الصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، وبشراً ونذراً بلسان عربي مبين، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد ...

فالشاعرة الفلسطينية قبل أن تكون شاعرة فهي في بداية الأمر، ونهايته امرأة سواء كانت بنتاً أم زوجةً أم أماً أم أختاً فهي تُمثل عمود البيت الأسري، وأركانه في شتى أنماطه المختلفة؛ لأنَّ بصلاحتها تصلح الأسرة، وبالتالي يصلح المجتمع بأكمله من خلال بثها القيم الأخلاقية الحسنة التي تنبؤ عن خلقٍ جميل، والتي تعد من ضروريات الحياة الإنسانية.

كيف لا؟ فهي مصنع الرجال؛ لكونها تستطيع بعقلها الراسخ والصائب أن تصنع المستحيل من أجل النهوض بعزيمة أبنائها للتقدم نحو الأفضل شيئاً فشيئاً، وهذا ليس بغريب عليها؛ لأنها بكل صدق إن قالتْ فعلتْ، وهذا ما نراه حقاً في واقعنا الفلسطيني الذي نعيشه لحظة بلحظة من خلال توليها البصمة الأولى في تحمل المصاعب، والظروف الصعبة من أجل تربية أبنائها، وتعليمهم أحسن التعليم كي يكونوا قادرين أن يُدافعوا عن حقوقهم؛ ليعيشوا حياة نزيهة كريمة مليئة بالخير والسعادة.

وذلك لأنَّ أهمية القيم تنبع من كونها محددة للسلوك الإنساني الصحيح، فكلما استشعر الفرد أهمية الصدق على سبيل المثال فإنَّ ذلك يعد اكتساباً لقيمة فضلى، وبالتالي يتحد من خلال هذا الاستشعار سلوكه السوي الذي يسمو به بين بني البشر، وفي مقابل ذلك فإنَّ اهتزاز القيم وانهارها لأي سبب من الأسباب في بعض الأحيان في المجتمعات المختلفة أيّاً كانت يُولد لدينا نحن - المسلمين- بصفة خاصة البحث الدائم والمستمر في القيم الإسلامية، والمحافظة عليها؛ لأنها تُمثل هوية المجتمع المتماسك وهي البناء الصحيح في أوساط التربية السليمة، وبالتالي فهي تعد أعظم زاد ينبغي أن يتزود به الفرد المسلم.

وعلى ذات الإطار فإنَّ المنهج الإسلامي في التربية "يرتكز أساساً على توجيه الفطرة السليمة إلى إحكام تربية قدرات الإنسان الصالح، وإيجاد مكونات العمل الصالح، فالعمل الصالح هو مقياس الإنسان الصالح؛ لقوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (الملك: 2)". (المرسي، 1998م: 161)

وعلى الصعيد نفسه نجد أنَّ الطفل العربي يقاسم كل أطفال العالم صعوبة التلاوم أثناء نموه مع عالم اليوم السريع المتطور، إلا أنَّ طابع إعداده يجب أن يجعله أهلاً لفهم مدلول القيم التي أورتها إياه الأجيال السابقة، وصيانة ودعم التقاليد، بحيث يصبح بإمكانه في الغد أن يواصل تبليغ ما ورث إلى الأجيال التالية. (الشربيني وصادق: 6)

ومع ذلك لا يتطلب منا تعليم الأفراد عدد من القيم الاجتماعية التي تمثل جوهر المجتمع فقط، بل نعمل على مساعدتهم في اكتساب المرونة؛ لكي يتلائموا مع المتغيرات الجديدة التي هي وليدة التحولات الاجتماعية السريعة.

لذلك من الضروري أن يفهم الإنسان المتعلم "مجموعة القيم الأساسية التي يقوم عليها نظام الحياة الإنسانية الراقية، فالعلم واستخدامه في إعمار الحياة وترقيتها لا في خرابها، والإحسان والدقة في العمل، والنظام، والنظافة، وصدق الشعور في القول والعمل، كل هذه قيم ثابتة، لا يمكن أن يقوم نظام إنساني راق-في أي وقت- على وجه الأرض بدونها". (مدكور، 2001م: 16)

ومن المعلوم أيضاً أن مصادر القيم الأخلاقية تختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات. فكل ثقافة أو مجتمع مصادره الخاصة التي يستقي منها قيمه الخلقية ويحدد على أساسها إطاره الأخلاقي. وأما في مجتمعنا العربي والإسلامي يمكن حصرها بما يلي:

- الدين الإسلامي: متمثلاً في كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم- والإجماع والاجتهاد، وهذا المصدر هو المصدر الأساسي للقيم في مجتمعنا؛ لكونه يعد ينبوع الرئيسي الذي نستمد منه أحكامنا وواجباتنا وقيمنا الخلقية. (مرسي، 2005م: 159-162) و(العاجز والعمري، 1999م: 7)

- العصر الجاهلي: حيث سادت في هذا العصر مجموعة من القيم قد تمسك بها الناس، منها قيم إيجابية كالنخوة والشجاعة، وإغاثة الملهوف، وبعضها قيم سلبية تضر الأفراد والمجتمع، كالعصبية القبلية، والأخذ بالثأر.

- التراث الإنساني العالمي: إن الاتصال بالعالم الخارجي له دور كبير في توافد كثير من القيم من العالم غير الإسلامي، وبعض هذه القيم قيم إيجابية نافعة، كالمنحى النظامي والتخطيط، وبعضها الآخر قيم سلبية ضارة كالتفكك العائلي، وقلة الروابط الاجتماعية.

- مواد الدراسة المنهجية: التي ساعدت على ظهور مجموعة من القيم ذات علاقة بالمستوى التربوي، وأغلبها نافع ومفيد في حال تطبيقه تطبيقاً سليماً مراعيّاً واقعنا وظروفنا، كالاستدلال، والدقة، والتساؤل، والعصف الفكري. (العاجز والعمري، 1999م: 7-8)

بناءً على ما تقدم حول القيم ودورها الفعال في تقويم المعوج من السلوك يتضح أن معرفة القيم ضرورية جداً في بناء المجتمعات؛ لكونها تساعد على غرس الأخلاق الإسلامية الحسنة في نفوس وأذهان الأفراد التي تساعدهم في التقدم في حياتهم على نحو أفضل. وبالتالي يبرز لنا مدى انعكاس دور الشاعرات الفلسطينيات على أبناء المجتمع الفلسطيني في تعزيز سلوكهم نحو الأحسن إزاء ما يواجهونه من تغيرات معاصرة تؤدي إلى انحرافهم عن الطريق الصحيح نتيجة الغزو الفكري بشتى وسائله المختلفة.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث في إبرازه الدور الحقيقي فما فعلته الشاعرات الفلسطينيات أمثال: سلمى خضراء الجيوسي، وفدوى طوقان، وشهلا الكيالي، وهديّة عبد الهادي، وعطاف جانم، ومي صائغ، ومريم الصيفي، وجوهرة السفاريني، وغيرهن. من خلال قيادتهن المسيرة التربوية في تولي القيادة من خلال بثهنّ شتى القيم في عقول أبناء المجتمع، ورجاله من خلال أشعارهن التي لها الأثر البارز في تغيير الواقع السيء الذي نلمسه في حياتنا نحو الأفضل، وذلك لكون أنّ الشعر أنفذ إلى العقول من غيره، وكذلك أنه يعد مظهراً من مظاهر الكائن الانساني فلا بدّ أن يتطوّر بتطور الحياة، ويتقدم بتقدم الزمن، والشعر الأصيل هو مولود عصره يعبر دائماً عن أحوال المجتمع والأمة، وعلى الشاعر أن يتحدث عن آلام أمته. والأدب الفلسطيني كغيره من الآداب أخذ واقعاً خاصاً لصلته الوثيقة بالشعب الفلسطيني وقضيته.

وإنّ كان كثير من هذه الجهود لم تنل بعد ما تستحقه من تعريف وتقييم ونشر، وبالتالي تحتاج إلى اهتمام أكثر فأكثر بالرغم من شهرة بعضها. وهذا ما دفعني أن أسلط الضوء على شخصية فلسطينية أدبية بارزة ساطعة سطوع الشمس في عالمنا المعاصر، والتي ساهمت إلى ارتقاء الأدب العربي عامة والأدب الفلسطيني خاصة إلى أعلى المراتب، ألا وهي الشاعرة: فدوى عبد الفتاح طوقان. وذلك لما لمستته من عمق في طريقة تناولها القيم بشتى أشكالها المختلفة في مؤلفاتها الشعرية النيرة.

منهج البحث: تحقيقاً لأهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها فقد استخدمت المنهج الوصفي؛ لاتفاقه مع طبيعة الدراسة.

المصطلحات:

أمّا القيم لغة: فهي من الفعل (قوم) والقيمة: واحدة القيم، وأصله الواو أي (قوم)؛ لأنه يقوم مقام الشيء فالقيمة: هي ثمن الشيء بالتقويم. كقولهم: (تقاوموه فيما بينهم)، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه. أي تجيء بمعنى الاستقامة، كقولنا: (ديناً قيماً) أي: مستقيماً. وقد جاءت على هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ (التوبة:36). وقوله تعالى: ﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ﴾ (البينة:3) أي: ذات قيمة.

(ينظر: الأزهري، 2001م: 266/9-267) و(ينظر: ابن منظور، 1414هـ: 500/12).

وأما القيم اصطلاحاً: فهي عبارة عن "مجموعة القواعد والأسس التي يسعى الفرد، والمجتمع للالتزام بها، وتعمل على ضبط وتنظيم وتوجيه سلوك الأفراد إلى مستوى الرقي الأمثل المقبول للجميع". (أبو عمرة، 2013م: 32)

ويعرفها حسن شحاته بأنها "عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، وتعتبر بمثابة المعيار الذي في ضوئه يمكن

الحكم بخيرية الخير، وحسن الحسن، وقبح القبيح ، وما يجوز وما لا يجوز، وما هو مرغوب وما هو غير مرغوب، وغير ذلك مما تبنته الجماعة لنفسها ليربط بين أفرادها ويقيم بينهم رأياً عاماً له أسس ثابتة ومستمرة نسبياً، وليحكم تصرفاتهم ويظهر كياناتهم الخاص". (شحاته وآخرون، 2003م: 343)

كما ويُعرف الدكتور عبد الرشيد سالم القيم بأنها "اتجاهات في السلوك أو العمل، أو هي السلوك الفعلي للأفراد في تفاعلاتهم مع بيئاتهم، كما يدركون أنفسهم وهم يؤدون في مواقف حياتهم، وكل فعل لكل فرد يمثل تفضيلاً لمسلك على الآخر. (سالم، 1982م: 252)

فمن خلال التعريفات السابق ذكرها يمكننا تعريف القيم بالتعريف الإجرائي بأنها عبارة عن معايير سلوكية يكتسبها الفرد من خلال عدة اتجاهات أو انطباعات تتكون لديه إزاء تعرضه لأشياء وأحداث معينة يتأثر بها على وجه كبير مما تتطوي على سلوكه تجاه تعامله مع الآخرين.

الدراسات السابقة:

وأما الدراسات السابقة التي تناولت القيم عند الشاعرات الفلسطينيات عموماً والشاعرة فدوى طوقان خصوصاً، فلم أجد أي شيء يتعلق بها فيما يتعلق في هذا البحث، ولكن هناك دراسات كثيرة درست شعر المرأة الفلسطينية عامة، منها:

- نايف، مي عمر (2008م): العنف وقضايا نسوية أخرى في شعر المرأة الفلسطينية من 1967م وحتى نهاية القرن، ط1، مركز الحضارة العربية- القاهرة.
- نايف، مي عمر (2008م): الخصائص الفنية في شعر المرأة الفلسطينية من 1967م وحتى نهاية القرن، ط1، مركز الحضارة العربية- القاهرة.

فهذا جهد مشكور للدكتورة الأدبية الفلسطينية/ مي عمر نايف في إظهارها شعر المرأة الفلسطينية، إذ تناولت الدراسة الأولى قضايا نسوية عاصرتها المرأة الفلسطينية في حياتها، كالعنف بأنواعه المختلفة، والهيمنة الذكورية على المرأة. بينما تناولت في الدراسة الثانية الخصائص الفنية في شعر المرأة الفلسطينية من خلال تحليل هذه الأشعار، ودراسة أدبية نقدية.

وهناك أيضاً دراسات درست شعر فدوى طوقان خاصة من ناحية دراستها دراسة أدبية نقدية تبرز الخصائص الفنية في شعرها، نذكر منها:

- كحول، بوزيد (1880م): البناء الفني في شعر فدوى طوقان، (رسالة ماجستير)، إشراف: الدكتور شكري عياد، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- صرصور، فتحية إبراهيم (2005م): خصائص الأسلوب في شعر فدوى طوقان: دراسة وتحليل، ملتقى الصداقة الثقافي، غزة- فلسطين.

حدود الدراسة: تقتصر الدراسة على حدين، هما:

- **الحد البشري:** حيث تقتصر الدراسة على الشاعرة فدوى طوقان فقط؛ لكونها تمثل أنموذجاً رائعاً للشاعرات الفلسطينيات.
- **الحد الموضوعي:** تقتصر الدراسة على جهود الشاعرة فدوى طوقان في تعزيز القيم وتنميتها لدى أبناء المجتمع.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الدواوين الشعرية تمثلت في الأعمال الكاملة للشاعرة فدوى طوقان، وهي: (وحدني مع الأيام- وجدتها- قصائد من رواسب: وحدني مع الأيام- أعطنا حباً- أمام الباب المغلق- قصائد إلى ج.هـ - الليل والفرسان- على قمة الدنيا وحيداً- تموز والشيء الآخر، وإنه للحن الأخير).

أداة الدراسة: بعد الاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة بموضوع الدراسة؛ تم بناء أداة الدراسة وفق الخطوات التالية:

- تحديد المجالات الرئيسة للاستبانة، والبالغ عددها أربع مجالات.
- صياغة فقرات الاستبانة من خلال وضع كل فقرة حسب انتماؤها للمجال.
- إعداد الاستبانة بصورتها الأولية، وقد شملت (38) فقرة.

مشكلة البحث:

- ما دور الشاعرات الفلسطينيات عموماً والشاعرة فدوى طوقان خصوصاً في تعزيز القيم وترسيخها؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي الجهود التي قدمتها الشاعرات الفلسطينيات في تعزيز القيم لدى أبناء المجتمع الفلسطيني؟
- من هي الشاعرة فدوى طوقان؟
- ما هي أنواع القيم التي تناولتها الشاعرة فدوى طوقان في دواوينها الشعرية؟
- ما هي مجالات القيم التي تمحورت في شعر الشاعرة فدوى طوقان؟
- ما هي أهم المقترحات اللازمة لتفعيل دور الشاعرات الفلسطينيات في تنمية القيم وترسيخها في أذهان أفراد المجتمع؟

أهداف البحث:

- في ضوء ما تقدم يمكن عرض أهداف هذه الدراسة في:
- التعرف على مظاهر الجهود التي قدمتها الشاعرات الفلسطينيات في تعزيز القيم لدى أبناء المجتمع الفلسطيني.
 - التعرف على شاعرة من شاعرات فلسطين ألا وهي الشاعرة فدوى طوقان.
 - الوقوف على أنواع القيم التي تناولتها الشاعرة فدوى طوقان في دواوينها الشعرية.
 - التعرف على مجالات القيم التي تمحورت في شعر الشاعرة فدوى طوقان.
 - تحديد المقترحات اللازمة لتفعيل دور الشاعرات الفلسطينيات في تنمية القيم وترسيخها في أذهان أفراد المجتمع.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- الإجابة على السؤال الأول من الدراسة:

ينص السؤال الأول من الدراسة على:

- ما هي الجهود التي قدمتها الشاعرات الفلسطينيات في تعزيز القيم لدى أبناء المجتمع الفلسطيني؟

للتعرف على مظاهر الجهود التي قدمتها الشاعرات الفلسطينيات في تعزيز القيم لدى أبناء المجتمع الفلسطيني، والتي تمت منذ أن أهتمَّ الشعراء في العصر الحديث على كتابة الشعر العربي؛ للتعبير عن وصف الشعر وماله من أهمية وفائدة تعود على المجتمعات، فهو تاج ثمين غالٍ وخاصة في فلسطين أرض الشعر والشعراء والكتّاب؛ لأنه يعد الوسيلة الوحيدة للتعبير عما يدور في صدورهم وقلوبهم مما يواجهونه من ظلم وطغيان في ظل وجود العدو المحتل الغاصب. ففي هذه الفترة قد ظهر دور المرأة الفلسطينية بشكل حقيقي يعبر عن قوة المرأة في تحديها كل الصعاب التي تواجهها على مر الأيام والسنين، ومحاربتها العدو الغاصب بكل ما تملكه من الصوت، والحجر، والنار، والقلم، والشعر، والنثر. من خلال بثها القيم وتعزيزها في نفوس أبناء المجتمع الفلسطيني؛ ليكونوا قادرين على مواجهة ما يُعيق مسيرتهم الحياتية بثتى المستويات المختلفة سواء كان على المستوى الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو السياسي، أو الديني، أو التنموي، وغيرها. فعلى هذا الدرب ظهرت شاعرات يمثلن الكل الفلسطيني في جميع مدن الوطن كالقدس، ونابلس، وعكا، ويافا، وغزة، والناصرية، واللد، وطولكرم، وجنين، وغيرها يكافحن من أجل النضال الوطني والعلمي لرفع لواء راية فلسطين خفاقة في عنان السماء، وسائر الأوطان حتى تعود فلسطين دولة عربية حرة مستقلة.

فها هي الشاعرة سلمى خضراء الجبوسي ابنة عكا تطلُّ علينا بشعرها الرقيق العذب المعاصر الذي أذهل العالم بأسره. التي أظهرت في شعرها بعض القيم السامية التي تُصيرُ على تبنيتها والتمسك بها وعدم التخلي عنها، كقيمة الاعتزاز بالإسلام والعروبة، وذلك من خلال ذكرها المساجد الإسلامية التي كانت وما زالت خالدة إلى عصرنا هذا الذي نحياه كمسجد قرطبة في بلاد الأندلس، الذي يعد دليلاً على الحضارة العربية والإسلامية برمتها فجددها تقول في قصيدتها الموسومة (جامع قرطبة):

أَنَّهُ الْمَطَافُ، فَذَاكَ بَيْتُ اللَّهِ مَسْجِدُنَا

اللَّهُ أَكْبَرُ!

هُوَ قِطْعَةٌ عَرَبِيَّةٌ فِي أَرْضِ أَنْدَلِيسٍ أَرَاهُ

سَتَنْظِلُ عُمُرَ الدَّهْرِ أَثَارَ الْجُدُودِ عَلَى ثَرَاهُ

وَيَرِفُ مَا شَاءَ الزَّمَانُ صَدَى الْمُؤِذِنِ فِي سَمَاهُ

فَأَصِخْ لِصَوْتِ الْمَسْجِدِ الْجَبَّارِ يَهْتَفُ مُعَلِّنًا:

(أَنِّي هُنَا، أَنِّي هُنَا

رَمَزٌ أَنَا

رُغْمَ الْمَصَائِبِ وَالْمِحْنِ

سَأَظِلُّ أَحْتَقِرُ الزَّمْنَ)

(الجبوسي، 1955م، جامع قرطبة: 2).

وتظهر أيضاً الشاعرة شهلا الكيالي ابنة اللد التي رسمت أبرز القيم في شعرها كما ويجري الدم في الوريد، كقيمة التأكيد على عروبة أرضنا فلسطين، فهي تُعدُّ إرثاً عربياً امتلكه الآباء والأجداد عبر سنين وسنين؛ لكونها تؤكد على حقنا الثابت في العودة، وهذا ما نلاحظه في قولها:

كُنْعَانُ يَشْهَدُ وَالْعُلَى يَتَّبَاهِي

مَنْ قَبْلَ سَالِمِ أَرْضُنَا عَرَبِيَّةٌ

وَالضَّادُ قَدْ زَانَتْ بِلَفْظِ فَاهَا

قَدْ زُورُوا التَّارِيخَ وَادْعُوا الْحَمَى

رُغْمَ النَّوَائِبِ رُغْمَ شَعْبِ تَاهَا

حَقٌّ لَنَا يَوْمًا سَيَظْهَرُ شَامِحًا

وَسَيَرْتَعُ الْأَبْنَاءُ فَوْقَ رُبَاهَا

سَيَكْجَلُ الطَّرْفَ الْمَلُوعَ تُرْبِيهَا

مُزْدَانَةٌ بِالنَّصْرِ فِي عَلِيَاهَا

وَسَتُحَوِّقُ الْأَعْلَامُ فَوْقَ رُبُوعِهَا

(مي نايف، 2006م: 2).

ومن ذلك أيضاً ما صورته الشاعرة هدية عبد الهادي ابنة قرية عرابة في قضاء جنين من قيم جميلة يسمو بها أي إنسان مثل قيمة رفض الهوان وعدم الهروب والفرار من مواجهة المواقف الصعبة؛ فتقول:

لَا، لَنْ أَهْوَنَ وَلَوْ سَقَانِي
الدَّهْرُ كَأَسَ الْخَطْبِ مُرَا
وَلِتَعْلَمَنَّ يَا دَهْرُ أَنِّي
لَمْ أَصِيقْ بِالْخَطْبِ صَدْرَا
مَهْمَا تَنَاصَبْتَنِي الْعِدَاءُ
فَلَسْتُ أَبْغِي أَنْ أُفْرَا

(مي نايف، 2008م: 66-67).

وظهرت أيضاً الشاعرة مي صايغ ابنة غزة هاشم التي تُعدُّ درس من دروس العطاء من خلال ما قدمته من قيم جميلة يفتخر بها أي إنسان في دواوينها الشعرية، كقيمة الحث على الشجاعة والصمود والمقاومة في كسر الحصار الصهيوني المفروض، وهذا ما نلمسه حقاً في قولها عندما أوصت ابنتها والمقاتلين معه بالبسالة والصمود والشجاعة وعدم الاستسلام في مقاتلة العدو الصهيوني حتى يسقط الحصار الصهيوني عن مدينة بيروت سنة 1982م :

أَيُّ بُنْيَ
وَالْحَرْبُ تَكْسِرُ الْقُلُوبَ
تَسْرِقُ الْحَيَاةَ مِنْ يَدِي
وَتَمْنَعُ النُّجُومَ عَنْ مَدَارِهَا
وَتُطْفِئُ النَّهَارَ
أَوْصِيكَ أَنْ تَظَلَّ صَامِدًا وَشَاهِدًا
وَيَسْفُطُ الْحِصَارُ
وَأَسْتُ أَغْتَفِرُ
لَوْ أَنَّكَ إِنْتَظَرْتَ يَوْمًا وَاجِدًا
أَوْ اسْتَكْنَتَ لِقَدَرِ

(مي نايف، 2008م: 112).

ومن ذلك ما قدمته الشاعرة مريم الصيفي ابنة الولجة في قضاء القدس من قيم جميلة ترسمتها في شعرها وكأنها شريان يضخ الحياة في القلب من جديد كحثها على المطالبة بالحق، والصبر، والشهادة، والاستشهاد، فتقول:

بِالْحَقِّ يُنَاصِرِ حَقَّهُ وَاللَّهُ لِلْمَظْلُومِ خَيْرُ عِمَادٍ
 بِالْقَمْعِ وَالتَّنْكِيلِ لَنْ يَتَّوَصَّلُوا لِيخْضُوعَنَا فَالصَّبْرُ خَيْرُ الزَّادِ
 الْفَجْرُ أَتَى يَا بِلَادِي كَبِيرِي فَالْنَصْرُ ضَوْءٌ صَاعَهُ اسْتِشْهَادِي
 أَنَا مَا نَسَيْتُكَ يَا بِلَادِي لَحْظَةً عِشْتُ الزَّمَانَ بِمَقَلَّتِي وَفُؤَادِي
 يَا أَرْضَ قَوْمِي مِنْ دَمِي الْحَرَّ أَنْهَلِي سَأَطْرُزُ التَّارِيخَ بِالْأَمْجَادِ
 شَاءَ الْعِدَاةُ مَدَلَّتِي فَرَجَمْتَهُمْ لَا عِشْتُ إِنْ لَمْ يَسْتَمِرَّ جِهَادِي

(شراب، 2006م: 406).

ومن ذلك ما قدمته الشاعرة عطف جانم ابنة باقة الشرقية في قضاء طولكرم من أجود القيم وأسمائها التي لا بد أن تكون كزرع مغروس في قلب وعقل الفرد الفلسطيني، وهي قيمة عدم الخوف من المحتل الغاصب ألا وهم اليهود، فتقول:

غُورِي هُنَاكَ وَفِي الْبَعِيدِ
 يَا دَعْوَةَ وَحْشِيَّةٍ لِلْغُورِ فِي بَطْنِ الْجَلِيدِ
 قَتَلْتُ أَسَاهَا صَرَخَةً قُدْسِيَّةً:
 "اللَّهُ أَكْبَرُ... لَا نَخَافُ مِنَ الْيَهُودِ"
 "اللَّهُ أَكْبَرُ... لَا نَخَافُ مِنَ الْيَهُودِ"
 وَبِهَا أَنْجَسَتْ مِنَ الْقَمَاقِمِ وَاللُّحُودِ
 مِنَ الْجُحُودِ.. مَعَ الْحِجَارَةِ
 فِي يَدِ الشَّبَلِ الْعَنِيدِ
 "اللَّهُ أَكْبَرُ... لَا نَخَافُ مِنَ الْيَهُودِ"
 (مي نايف، 2008م: 95-96).

ومن ذلك أيضاً ما أظهرته الشاعرة جوهرة السفاريني ابنة الناصرة من قيم جميلة ذات مواظب حسنة تدعو بها المرأة الفلسطينية والتي تكون بمثابة شهادة حسن سلوك للإنسانة المسلمة كالتمسك بالحجاب، والتحلي بالأخلاق الفاضلة، وبالقيم الدينية بما تبثه من عفة وطهر للمرأة، وحفظ لها من الأذى، والبعد عن التبرج، والتهتك وعدم تقليد الغربيين

في عاداتهم وسلوكياتهم التي تتعارض مع قيمنا الإسلامية، فما هي تقول في قصيدتها المعنونة بـ (نصائح في الحجاب):

إِيَّهْ أَحْيَيْهْ وَ الزَّمَانُ يُضِيْمُنَا
بِيَدِيهِ وَ الذِّكْرَى نَدَى الأَحْيَاءِ
إِنَّ التَّحْلِي بِالفَضِيْلَةِ مَعْنَمٌ
وَبِفَضْلِهَا نَرْقَى إِلَى الجَوْرَاءِ
إِنَّ الحَيَاءَ رِدَاوُكُنَّ وَ إِنِّي
فِيكَنَّ أَلْفَى رِفْعَةَ الأَبَاءِ
وَ أَعْضُنَّ مِنْ أْبْصَارِكِنَّ فَإِنَّهُ
حَفْظَ لَكِنَّ أَعْفُ لِلشُّرْفَاءِ
إِنَّ البَسَاطَةَ وَ النَّقَاءَ مِنْ التَّقَى
أَمَّا التَّبْرُجُ قِمَّةُ الأَخْطَاءِ
لَيْسَ الحَضَارَةُ أَنْ نُزَيِّنَ جِيْدَنَا
بِقَلَائِدٍ مِنْ زِينَةٍ وَ رِوَاءِ
وَ نَعْبُ مِنْ دُنْيَا تُلُوْثُ بِنْرَهَا
بِالزَّرِيْفِ وَ اسْتَشْرَى فُبَيْحِ الدَّاءِ
اللهُ مَا جَعَلَ الحِجَابَ قَرِيْضَةً
إِلَّا لِيَحْفَظَنَا مِنَ الدُّخْلَاءِ
فَلَكُمُ حِمَى ذَاكَ الحِجَابُ خَرِيْدَةٌ
مِمَّا تُدَابُ فِي دَمِ السُّفْهَاءِ
عُوْدِي إِلَى الدِّيْنِ الحَنِيفِ فَإِنَّهُ
نُورٌ يُضِيءُ لَنَا الطَّرِيْقُ النَّائِي

(مي نايف، 2008م: 337-338) و

<http://www.lahaonline.com/articles/view/%22%D8%AC%D9%88%D9%87%D8%B>

وغير هؤلاء الشاعرات السابق ذكرهن يوجد الكثير أمثال سميرة أبو غزالة، وكلثوم عرابي، وسلافة حجاوي، وفاتنة الغرة، وسلوى السعيد، وعابدة حسنين، وعائشة الرازم، وغيرهن ولكن المقام يضيق هنا لذكرهن.

وهكذا نهضت الشاعرة الفلسطينية بشعرها بمختلف معانيه لإيصال أبرز القيم الحسنة التي لا بد أن يهندي بها كل أفراد المجتمع الفلسطيني؛ حتى يصلوا إلى طريق المجد الذي يوصلهم إلى سبل النجاح، وبالتالي يكونوا قادرين - بإذن الله تعالى - إلى تحرير فلسطين.

الإجابة على السؤال الثاني من الدراسة:

ينص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة على:

- من هي الشاعرة فدوى طوقان؟ تتضح الإجابة عن هذا السؤال من خلال معرفة سيرة الشاعرة فدوى طوقان وحياتها التي تتمحور فيما يلي:

• اسمها ونسبها:

هي الشاعرة الأدبية فدوى عبد الفتاح آغا طوقان فلسطينية الأب والأم والمنشأ، وأردنية الجنسية عالمة عصرها في الأدب والشعر.

(مي نايف، 2008م: 418، ومي نايف، 2008م: خصائص شعر المرأة الفلسطينية: 459، وعبد الحميد، 2010م: 17)

• مولدها ونشأتها وثقافتها:

ولدت الشاعرة فدوى طوقان في مدينة نابلس (جبل النار) سنة 1917م. فنشأت وترعرعت في ظل أسرة عربية عريقة، وغنية ذات نفوذ اقتصادي كبير، وتمت بنسبها إلى العباسيين. وهي شقيقة الشاعر (إبراهيم طوقان) الملقب بـ(شاعر الوطن)، الذي توفي سنة 1941م وهو في ريعان شبابه. فكان لقربها من شقيقها إبراهيم طوقان الأثر الكبير في حياتها، وثقافتها، وشاعريتها. فقد اكتشف إبراهيم موهبتها، ورعاها، وشجعها. كما علمها أخوها أحمد أوزان الشعر العربي.

درست المرحلة الابتدائية فقط في نابلس في المدرستين: الفاطمية، والعائشية، إذ لم تتح لها الظروف لإتمام تعليمها، وذلك لأنها مُنعت من قبل أخيها يوسف من الذهاب إلى المدرسة منذ الصف السادس الابتدائي. وبالتالي لم تعرف لليأس طريقاً، بل كسرت هذه الحواجز والموانع من خلال ميلها إلى تثقيف ذاتها بنفسها، فكانت تتزود بالمعرفة بنهم كبير بانكبائها على درس والمطالعة والقراءة والكتابة من خلال مكتبة والدها، وما بها من أمهات كتب التراث العربي، كما ساعدها السفر إلى معظم البلاد العربية، والغربية، والإقامة في إنجلترا لمدة عامين، ودورات اللغة الإنجليزية التي تابعتها هناك، في تبوى مراكز عليا في عالم الشعر العربي، حيث التحقت سنة 1962م- 1963م بدورات خاصة باللغة الإنجليزية والأدب الإنجليزي في أكسفورد بإنجلترا.

(مي نايف، 2008م: 418، ومي نايف، 2008م: خصائص شعر المرأة الفلسطينية: 459-460، وعبد الحميد، 2010م: 17)

وهكذا طورت الشاعرة فدوى طوقان حياتها من خلال تطلعها الثقافي المستمر منذ طفولتها فتمكنت من صناعة نفسها بنفسها بالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تُحيط بها من جميع الاتجاهات.

• وضعها الأكاديمي ومناصبها وخبراتها:

1- كانت عضواً في مجلس أمناء جامعة النجاح في نابلس، وهي التي وضعت نشيدها الرسمي.

- 2- وحضرت العديد من المهرجانات والمؤتمرات العربية والأجنبية، كمؤتمر السلام العالمي، في ستكهولم- السويد، ومؤتمر الكتاب الإفريقيين الآسيويين، في بيروت- لبنان.
- 3- حصلت على جائزة الزيتونة الفضية الثقافية لحوض البحر الأبيض المتوسط، من- اليرمو- إيطاليا سنة 1978م.
- 4- نالت جائزة عرار السنوية للشعر، من رابطة الكتاب الأردنيين في عمان سنة 1983م.
- 5- وحصلت على جائزة درع الريادة الشعرية من الأردن سنة 1990م.
- 6- وحازت على جائزة سلطان العويس، من الإمارات العربية المتحدة سنة 1990م.
- 7- وحصلت على جائزة سليرنو للشعر من إيطاليا سنة 1990م.
- 8- ونالت وسام القدس، من منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1990م.
- 9- وحصلت على جائزة المهرجان العالمي للكتابات المعاصرة، من- اليرمو- إيطاليا سنة 1992م.
- 10- وحازت على جائزة البابطين للإبداع الشعري، في- فاس- المغرب سنة 1994م.
- 11- كما حصلت على جائزة كافافيس الدولية للشعر، في- القاهرة سنة 1996م.
- 12- ونالت أيضاً على وسام الاستحقاق الثقافي من الرئيس (زين العابدين بن علي) في تونس سنة 1996م.
- 13- وحازت على وسام أفضل شاعرة للعالم العربي- الخليل.

(مي نايف، 2008م: 418-419) و(مي نايف، خصائص شعر المرأة الفلسطينية- 2008م: 460)

و(عبد الحميد، 2010م: 17)

• ثناء العلماء عليها:

لقد برعت الشاعرة فدوى طوقان في حياتها العلمية حتى فاقت شعراء عصرها واشتهر اسمها وعلا ذكرها حتى بلغت في العلم المكانة السامية والغاية التي لا بعدها، فأخذ العلماء، والكتاب، والشعراء، وغيرهم يثنون عليها كل الثناء ويعظمونها كل التعظيم، مما شهدوا لها ببراعتها وقوة شعرها:

فها هو الكاتب عبد الحميد عبد الحميد يقول: "فدوى طوقان... أنشودة ملتبهة في جبل النار". (عبد الحميد، 2010م: 17)

ووصفها الناقد الفلسطيني فخري صالح بأنها "امرأة مغموسة بالحب والعاطفة الإنسانية الدافقة، وذلك ما تجلى في شعرها الذي كتبتة طوال ما يزيد على نصف قرن، لتكون بين شعراء الصف الأول في الوطن العربي خلال النصف الثاني من القرن العشرين". (فخري، 2004م: 1)

ولقد وسمتها الدكتورة رقية نزاد بأنها "شاعرة الوطنية وصاحبة الكلمة الحرة وصاحبة مدرسة شعرية في المقاومة الفلسطينية التي لم ينضب معينها ولم يذب رواؤها ولم يأفل بريقها ولم ينطفئ وهجها". (نزاد، 1390هـ: 12)

وقال الكاتب حسان نزال بأن: "بوفاة الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان فقدت الساحة الأدبية الفلسطينية رائدة من رائدات الأدب العربي والفلسطيني".

ووصفها أيضاً بأنها "شاعرة داست معظم عقود القرن العشرين، وكرّست لنفسها مكانة مُميزة في عالم الأدب والشعر". (نزال، 2006م)

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2006/09/09/55465.html>

وهي الشاعرة التي قال فيها وزير الحرب موشيه دايان "ثم هناك تلك الشاعرة لديكم والتي تكفي قصيدة من قصائدها لخلق عشرة من رجال المقاومة".

(طوقان، الرحلة الأصعب- 1993م: 39).

ووصفتها الباحثة رشا تفاحة بأنها: "واحدة من أعلام الأدب الرمزي العربي الحر، إلى جانب كونها واحدة من شعراء المقاومة". (تفاحة، 2011م: 20)

فبهذا الثناء جميعه تستحق الشاعرة فدوى طوقان على ما قدمته من جهود قيمة في الأدب العربي أن تكون شاعرة عصرها؛ لكونها تُعد أفضل نموذج للإنسان العربي المثقف عبر التاريخ.

• إنتاجها العلمي:

أثرت الشاعرة فدوى طوقان المكتبة العربية والأجنبية بمؤلفات كثيرة التي في غالبيتها هي دواوين شعرية، هي ثمرة إنتاجها الشعري عبر سنين مضت، وهي:

- 1- (وحدى مع الأيام) سنة 1952م.
 - 2- (ووجدتها) سنة 1957م- 1958م.
 - 3- (وأعطينا حباً) سنة 1960م.
 - 4- (وأمام الباب المغلق) سنة 1967م.
 - 5- (والليل والفرسان) سنة 1969م.
 - 6- (وعلى قمة الدنيا وحيداً) سنة 1973م.
 - 7- (وتموز والنشيد الآخر) سنة 1989م.
 - 8- (واللحن الأخير) سنة 2000م.
- ومن جانب آخر لقد أرخت الشاعرة فدوى طوقان لفن السيرة الذاتية، من خلال تأليفها ثلاثة كتب في هذا المجال، هما:
- 9- كتاب أخي إبراهيم: (سيرة ذاتية) سنة 1946م.
 - 10- رحلة صعبة، رحلة جبلية (سيرة ذاتية - الجزء الأول) سنة 1985م.

11- وكتاب الرحلة الأصعب (سيرة ذاتية - الجزء الثاني) سنة 1993م.

(مي نايف، 2008م: 419-421) و(مي نايف، 2008م: خصائص شعر المرأة الفلسطينية: 461-462) و(عبد الحميد، 2010م: 17).

• وفاتها:

وبعد رحلة حافلة بالعطاء الشعري المتميز سواء كان على الصعيد الفلسطيني بصفة خاصة، أو على الصعيد العربي بصفة عامة قد فارقت الشاعرة فدوى طوقان ربوع الوطن منتقلة إلى رحمة ربها في يوم السبت الموافق للثاني عشر من شهر ديسمبر سنة ثلاثة وألفين ميلادي (2003م) في مدينة نابلس مسقط رأسها. عن عُمر يُناهز ست وثمانين سنة قضتها في محراب الشعر المتوهج بكلماتها الرنانة المرهفة في سبيل نيل الحرية لفلسطين المحتلة. (مي نايف، 2008م: 418) و(مي نايف، 2008م: خصائص شعر المرأة الفلسطينية: 459) و(عبد الحميد، 2010م: 17).

الإجابة على السؤال الثالث من الدراسة:

ينص السؤال الثالث من أسئلة الدراسة على:

- ما هي أنواع القيم التي تناولتها الشاعرة فدوى طوقان في دواوينها الشعرية؟

تتم الإجابة عن هذا السؤال من خلال إبراز ما سلكته الشاعرة فدوى طوقان من منهج متميز في قصائدها الشعرية من خلال بلورتها مجموعة من القيم، والمحاسن الأخلاقية التي تُعد أساساً قوياً، وركناً ركيناً لا غنى عنه في نهضة المجتمع وتقدمه حتى يصل أفراده إلى المكانة السامية التي لطالما يحلم بها كل فرد قد بزغ على وجه هذه الأرض منذ الصغر؛ ليكبروا فيها وتكبر معهم أحلامهم وطموحهم حتى يصلوا بها أخيراً إلى طريق المجد والنجاح.

فالتأمل لقصائد الشاعرة فدوى طوقان يجد أنها قد نوعت من استخدام القيم بمختلف الأغراض الشعرية من (مدح، وفخر، وفراق، وحنين، ورتاء، ووصف) التي تعبر عن روح العصر الذي تعيشه بمعنى الكلمة، والذي ينم عن ذوقها الجميل، وحسها المرهف، وعواطفها الجياشة في اختيار القصائد، فمن أنواع هذه القيم التي رسمتها في شعرها، ما يلي:

1- قيمة التفاؤل:

فالشاعرة فدوى طوقان تحث أبناء المجتمع بالتفاؤل دوماً في حياتهم مهما قست عليهم الظروف وتمادت، والبعد عن التشاؤم؛ لكون أن التفاؤل يساعدهم على التقدم أكثر فأكثر نحو دروب المجد، وهذا ما نلاحظه في قصيدتها (خريف ومساء) فتقول:

وَوَدَاعُ الطَّيْرِ لِلنُّورِ وَلِلرُّوضِ الكَنِيبِ
 كُلِّهَا تُمَثِّلُ فِي نَفْسِي رَمْزاً لِانْتِهَائِي!
 رَمْزُ عُمُرٍ يَنْهَاوِي غَارِباً نَحْوَ الفَنَاءِ
 فَتْرَةً، ثُمَّ تَلْفَ العُمُرُ، أَسْتَنَارَ المَغِيبِ
 سَيَعُودُ الرُّوضُ لِلنُّضْرَةِ وَالخَصْبِ السَّرِيِّ
 سَيَعُودُ النُّورُ رِفَاقاً مَعَ الفَجْرِ الطَّرِيِّ
 (طوقان، 1993م: 11).

2- قيمة الرضا بما قسم الله من رزق:

فالشاعرة نشعرنا بقيمة جميلة لا بدَّ أن تتوفر بين أبناء المجتمع، وذلك في ظل ما نعيشه اليوم من سوء الحال، وهي قيمة الرضا بما قسم الله من رزق، فهو العاطفي والمعطي، والموهب والواهب والقادر سبحانه تعالى على تغيير الحال من المحال، فنقول في قصيدتها (مع سنابل القمح):

مَنْ يُمِطِرِ الرِّزْقَ عَلَى ذِي
 الشُّبَّاهِ كَمْ بَائِسٍ، كَمْ جَائِعٍ، كَمْ قَوِيرٍ
 وَيُؤَسِّدُ الرِّزْقَ عَنِ المُعَدَمِ؟
 كَيْدُحٌ لَا يَجْنِي سَوَى بُؤْسِهِ
 أَرْحَمَهُ اللهُ بَعْلِيًّا سَمَاهِ
 تَقُولُ أَنْ يَكْتَنِظَ جَوْفُ الثَّرِيِّ؟!
 وَيُحْرَمَ المَعْوَزَ قُوْتَ الحَيَاةِ
 فِي عَيْشِهِ المُضْطَّرِبُ الأَعْسَرِ
 أَلَيْسَ فِي قُدْرَتِهِ القَادِرَةَ
 أَنْ يَمْسَحَ البُؤْسَ وَيَمْحُو الشَّقَاءَ!

(طوقان، 1993م: 25-26).

3- قيمة الاستيقاظ من الوهم والسراب والخيال:

فالشاعرة تحت الأجيال على ضرورة اليقظة من الأحلام التي لا تفيد أي شيء سوى الضياع، فنقول في قصيدتها (هروب):

مَتَى يَا ابْنَةَ الوَهْمِ تَسْتَيْوِظِينَ
 أُفَيْقِي، كَفَاكِ، لَقَدْ طَالَ
 مَتَى يَنْجَلِي عَنكَ هَذَا الخِيَالِ
 عَطَشِي وَرَاءَ سَرَابِ الرَّمَالِ

(طوقان، 1993م: 28).

4- قيمة الشعور بالأمن والاطمئنان:

فالشاعرة فدوى طوقان تشجع أبناء هذا العصر الذي نحياه بالشعور بالأمن والاطمئنان في سائر حياتهم وعدم الخوف أبداً؛ لكون أن هذه القيمة نعمة أنعمها الله- عز وجل- على بني الإنسان، فتقول في قصيدتها (طمأنينة السماء):

هَنَّاكَ عَشْتَهَا طَمَأْنِينَةً عَلْوِيَّةٌ مَا لِمَدَاهَا حُدُودُ
وَصَاحَ مِنْ أَعْمَاقِهَا هَاتِفٌ يَنْتَظِمُ الْأَرْضَ صَدَاهُ الْبَعِيدُ
يَا أَرْضُ، أَحْزَانِكَ مَهْمَا قَسَتْ وَطَبَّقَتْ حَوْلِي مَجَالِي الْوُجُودُ
هَيْهَاتَ أَنْ تَلْمَسَ رُوحاً سَرَى فِيهَا مِنْ اللَّهِ ضِيَاءُ الْخُلُودِ!

(طوقان، 1993م: 45).

5- قيمة شدة الحرص والحذر في التعامل مع الآخرين:

فالشاعرة في هذا المقام تشجع الأبناء على ضرورة أخذ أقصى درجات الحرص والحذر أثناء تعاملهم مع الآخرين؛ حتى لا يقعوا في مشكلات هم في غنى عنها يكون نتيجتها الندم؛ لذلك يجب أن يتعاملوا مع الآخرين بجدية، وهذا ما نراه في قصيدتها (في درب العمر):

أَتَيْتُ دَرْبَ الْعُمْرِ مَعَ قَلْبِي أَعْرَسُ زَهْرَ الْحُبِّ فِي الدَّرْبِ
لِيَعْرِقَ النَّاسُ بِأَشْدَائِهِ تَنْهَلُ فِي دَفْقٍ وَفِي سَكْبِ
لِيَعْمَرَ الصَّحْبُ بِعَطْرِ الْهَوَى فَيَنْعَمُوا فِي فَيْئِهِ الرَّطْبِ
فَبَعَثُوا زَهْرِي بِأَقْدَامِهِمْ وَوَطَّأُوهُ فِي الثَّرَى الْجَدْبِ!

(طوقان، 1993م: 46).

6- قيمة إثبات الذات الإنسانية وتحقيق الطموح:

فالناظر حقاً لهذه القيمة يجد مدى إحساس الشاعرة فدوى طوقان بأفراد المجتمع ليصبحوا قادرين على إثبات أنفسهم بأنفسهم من خلال تحمل المسؤولية في العمل على تحقيق طموحهم الذي طالما حلموا به منذ الصغر، فما هي تقول في قصيدتها (بوركت لحظتنا):

مَا الَّذِي نَنْتَظِرُ؟
 مَا الَّذِي نَحْيَا لَهُ؟
 نَحْنُ قَدْ يَمْلُونَا وَهُمْ نُسَمِّيهِ—
 الطُّمُوحُ
 نَكْدَحُ العُمُرَ وَنَشْقَى فِيهِ كَيْ—
 نَرْقَى الدُّرَى
 نَجْرِي وَنَسْعَى
 لِنَفُوقَ الآخِرِينَ
 ثُمَّ مَاذَا؟
 الخُلُود؟
 (طوقان، 1993م: 363).

7- قيمة التأمل في خلق الله- سبحانه وتعالى:-

فهذه القيمة من أعظم القيم التي سعت إليها الشاعرة فدوى طوقان أن توصلها لكافة الأفراد على اختلاف أعمارهم؛ لكي يلتمسوها ويستحضروها في أذهانهم، وعقولهم؛ لكونها تُظهر قدرة الله- عز وجل- في خلق الكون، كيف لا؟ وهو على كل شيء قدير، وهذا ما نلمسه في قصيدتها (تهوية صوفية)، فنقول:

وَإِذَا الْكَائِنَاتُ يُعْرِفُهَا الْوُجْدُ دُ الْإِلَهِيِّ فِي سَنَى الْإِشْرَاقِ!
 السَّمَوَاتُ مِنْ حَيْنٍ وَوَجِدٍ خَاشِعَاتٌ خَلْفَ الْغُيُومِ الرَّقَاقِ
 وَالْجِبَالُ الشَّمَاءُ تَشْخَصُ نَحْوَ اللهُ سَكَرَى فِي ذَهَلَةِ الْمُشْتَقِ
 وَنَدَى الْفَجْرِ فِي الرِّيَاضِ أَدْمَعُ الشُّوقِ رَفْرَفَتْ فِي الْمَاقِي
 كُلُّ مَا فِي الْوُجُودِ مِنْ رَوْعَةِ ^{الْحَقِّ} اسْمِ اللهِ فِي نَشْوَةِ وَفِي
 اسْتَعْجَالِ

(طوقان، 1993م: 86).

8- قيمة اللجوء إلى الله- عز وجل- في السراء والضراء:

فهذه القيمة من أعظم القيم التي يجب أن يؤمن بها أبناء المجتمع عند تعرضهم لأجمل المواقف وأصعبها إذ لا ملاذ ولا ملجأ إلا الله - عز وجل - فهو يُلبي النداء لمن يلجأ إليه في كل حال ومحال، وهذا ما عبرت عنه الشاعرة فدوى طوقان في قصيدتها (تهوية صوفية):

أَنَا يَا رَبَّ قَطْرَةٌ مِنْكَ تَاهَتْ
فَوْقَ أَرْضِ الشَّقَاءِ وَالتَّنَكُّيدِ
فَمَتَى أَهْتَدِي إِلَى مُنْبَعِي الْأَسْمِ
سَى وَأَقْنَى فِي فَيْضِهِ الْمَنْسُودِ
ضَاقَ رُوحِي بِالْأَرْضِ،
بِالْقَيْدِ، فَحَرَّرَ رُوحِي وَفَكَ
ضُمْنِي، ضُمْنِي، فَقَدْ طَالَ
بِالْأَسْمِ،
إِنْصَالِي، وَطَالَ بِي تَشْرِيدِي

(طوقان، 1993م: 87).

9- قيمة الإيمان بالقضاء والقدر:

تعد هذه القيمة من أسمى القيم التي يجب أن يتحلى بها الأجيال؛ لكون أن الإنسان مهما علا في الأرض وكبر، فله أجل مسمى أو عمر محدد لا بد منه، فكما يُقال كثيراً في حياتنا: (المكتوب على الجبين لا بد أن تراه العين)، وهذا ما آمنت به الشاعرة فدوى طوقان في قصيدتها (أمام الباب المغلق):

مَشِيئَةُ الْمَلِكِ
الْفَأْسُ فِي الرَّأْسِ بِذَا قَضَى الْمَلِكِ
فَلَا تُجَدُّوا
هُوَ الَّذِي قَضَى وَلَنْ يُصَيِّبَكُمْ
إِلَّا الَّذِي قَضَاهُ
وَكَلَّ شَيْءٍ دَبَّرْتُهُ حِكْمَةً الْمَلِكِ
فَلَا تُجَدُّوا
الْخَيْرُ مِنْهُ وَحَدَهُ
وَالشَّرُّ مِنْهُ وَحَدَهُ
وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الْمَلِكِ
فَاسْتَمْسِكُوا بِالصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ-

وَاحْمُدُوا

فَلَا سِوَاهُ، لَا سِوَاهُ

عَلَى مَكَارِهِ الزَّمَانِ وَالْحَيَاةِ

(طوقان، 1993م: 335-336).

10- قيمة الإحساس بحنان الأم وعطفها:

تجسدت هذه القيمة عند الشاعرة فدوى طوقان من خلال ترسيخها لمدى إحساس الأم وعطفها على أبنائها مهما طغت عليها كل الظروف والمصاعب، فهي على استعداد كبير أن تتحمل مرارة الحياة من أجل سعادة أبنائها، إذ تكون حريصة كل الحرص على ألا يشعروا بلحظة من لحظات الأسى، يا لقلب الأم ما أحنه، فمهما طغت عليهم كل البشرية فلا يبقى لهم بعد الله - عز وجل- إلا باباً واحداً هو باب الأم، وهذا ما عبرت عنه الشاعرة في قصيدتها (يتيم وأم):

وَاحْتَانَاهُ لِأُمِّ أَيْمٍ	طَوَّتِ النَّفْسَ عَلَى خَوْفٍ
فَنَضَّتْ عَنْهَا النَّيَابَ السُّودَ؛	لَا تَظُنُّوا جُرْحَهَا الدَّامِيَّ النَّأْمُ
بَلْ لِدَفْعِ الشُّؤْمِ عَنْ وَاحِدِهَا	يَا لِقَلْبِ الْأُمِّ إِنْ أَشْعِرَ هَمًّا!
وَبَدَّتْ فِي الْبَيْضِ مِنْ	مَنْ رَأَى إِحْدَى حَمَامَاتِ
أَنَّهَا إِيَّايَا عَطَفَتْ مِنْ رَحْمَةٍ تَحْضُنُهُ	إِنَّمَا دُنْيَا الْيَتَامَى حُضْنُ أُمِّ الْحَائِةِ
وَمَضَتْ تَمْسُحُ بِالْكَفِّ عَلَى	جَبْهَةٍ رَهْنِ إِشْتَعَالِ وَضَرْمِ
وَلَقَدْ تَنَدَّى فَنَخَصَلَ لَهُ	وَفِرَّةٌ مِثْلَ الظَّلَامِ الْمُدْلَهَمِ

(طوقان، 1993م: 94-95).

11- قيمة الترويح عن النفس:

فالشاعرة تحت أبناء هذا الجيل على الترويح دوماً عن أنفسهم من خلال اللعب والمرح والفرح والفضضة في الكلام مع من تحب فيما يتعب القلب من هموم ومآسي، حتى يصبحوا قادرين على مواصلة الحياة بروح قوية مليئة بالحيوية والنشاط، وهذا ما نجده في قصيدتها (الروض المستباح):

مَا لَكَ تُلْفِي نَظْرَةَ الْحَائِرِ يُرِيدُ يَسْتَجْلِي خَفَايَا الْغُيُوبِ؟
 وَمَا الَّذِي فِي قَلْبِكَ الشَّاعِرِ قُلْ لِي، فَإِنَّ الْبَثَّ يَشْفِي
 وَالزَّهْرُ الرَّقَافُ إِمَّا عَبَقُ عَيْبِرِهِ يَسْرِي مَعَ الشَّمَالِ
 وَهَذِهِ الدُّنْيَا، وَهَذَا الْأَلْقُ فَمَتَعَ النَّفْسَ وَلَا تَمَهَلْ

(طوقان، 1993م: 102).

12- قيمة الاستمرار في الحياة:

تعد هذه القيمة من القيم الإنسانية النبيلة التي طالما أشادت بها الشاعرة فدوى طوقان في قصائدها، فهي تدعو أفراد المجتمع إلى الاستمرار في الحياة من خلال الزواج وإنجاب الأطفال، وعدم الوقوف والاستسلام واليأس في حال التعرض لمصاعب تعيق حياتنا، وهذا ما عبرت عنه في قصيدتها (في ضباب التأمل):

إِنْ كَانَ غَيْرِي فِي وُجُودِهِمْ إِمْتِدَادٌ لِلْوُجُودِ
 صُورٌ سَتَبَقَى مِنْهُمْ : يَخِيُونَ فِيهَا مِنْ جَدِيدِ
 فَأَنَا سَأْمُضِي، لَمْ أَصِْبْ هَدَفًا وَلَا حَقَّقْتُ غَايَةً
 عُمُرٌ نِهَائِيَّتُهُ خَوَاءٌ فَارِعٌ مِثْلَ الْبِدَايَةِ

(طوقان، 1993م: 49-50).

13- قيمة الحث على الوفاء:

من المعلوم إنَّ أجمل ما في الدنيا الوفاء، وخصوصاً وفاء الإنسان لوطنه؛ لكون أن الوطن يُعد بمثابة الظل الحاني على أبنائه فهو يُحافظ على سياج هوية الأمة. ولقد كانت الشاعرة فدوة طوقان قمة في الوفاء إذ لم تنس يوماً من الأيام قضيتها الفلسطينية بأكملها، فقد عبرت عنها بثتى القصائد التي توحى بدفاعها عن الوطن من خلال حثها أبناء فلسطين على الفداء والمقاومة، والتضحية بالغالي والنفيس من أجل تحريرها، وهذا ما تجسد تماماً في قصيدتها (مرثية إلى روح عندليب العمد) فتقول:

بِلَادِ الْجِرَاحِ (يَبُوسُ) شَعْبٌ نَجَرَ عَ فِيكَ الْعَدَابُ
 حَيَّ لِحَاكِي وَتَمَّ حُلُولُكَ فِيهِ وَطَابُ
 تَصَوَّفَ فِي عِشْقِهِ لِنَرَاكِ وَمَهْمَا تَوَارَى السَّنَا
 فَلِسْطِينُ مَهْمَا إِذْلَهُمَّ الْفَضَاءُ بِالْحَبَابِ

سَيَبْقَى لِشَعْبِكَ حِلْمٌ وَنَجْمٌ وَبُوصَلَةٌ عِنْدَ خَوْضِ الْعُبَابِ
فَلَسْطِينُ شَعْبِكَ جِذْرٌ عَنِيْقٌ يَغُوصُ بِأَعْمَاقِ هَذَا التُّرَابِ
لَأَقْسِمُ بِاسْمِكَ لَنْ يَسْتَرِيحَ وَلَنْ يَنْتَنِي قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ

(طوقان، 1993م: 536-537).

14- قيمة استنهاض الهمم:

فالشاعرة تُشجع أبناء المجتمع الفلسطيني وخاصة الشباب على استنهاض هممهم على الدوام؛ حتى يُصبحوا أشداء أقوياء ذوا عزيمة وإرادة في مواجهة الأعداء، وهذا ما نلاحظه في قصيدتها (بعد الكارثة):

فَالجَّوهرُ الكَامِنُ فِي أُمَّتِي مَا يَأْتَلِي يَحْمِلُ مَعْنَى الضَّرَمِ
هُوَ الشَّبَابُ الحُرُّ، ذَخْرُ الحِمَى الِيقِظِ المُسْتَوْفِرِ المُنْقَمِ
عُلُوا جَنَاحِيهِ وَقَالُوا: انْطَلِقْ وَشَارِفِ الأَفُقِ وَجُزْ بِالقَمَمِ
وَاسْتَنْهِضُوهُ لِإِقْتِحَامِ اللَّظَى وَالقَيْدِ، يَا لِلقَيْدِ، يُدْمِي القَدَمِ

(طوقان، 1993م: 109).

15- قيمة حق العودة:

فالشاعرة فدوى طوقان تبلور هذه القيمة في عقول الأبناء وقلوبهم بأن الإنسان مهما طالت غربته واشتد حصاره لا بد أن يرجع إلى وطنه الغالي فلسطين مهما كلف الثمن، فهي تقول في قصيدتها (نداء الأرض):

بَلْ سَأَعُودُ، هُنَاكَ سَيُطَوَى كِتَابُ حَيَاتِي
سَيَحْنُو عَلَيَّ ثَرَاها الكَرِيمِ وَيُؤْوِي رَفَاتِي
سَأَرْجِعُ لَا بُدَّ مِنْ عَوْدَتِي
سَأَرْجِعُ مَهْمَا بَدَتْ مِحْنَتِي
وَقِصَّةُ عَارِي بَعِيرِ نِهَآيَةِ
سَأُنْهِي بِنَفْسِي هَذِي الرِّوَايَةَ
فَلَا بُدَّ، لَا بُدَّ مِنْ عَوْدَتِي

وَظَلَّ الْمُشْرَدُّ عَنْ أَرْضِهِ

يُنْمَتِمُ: لَا بُدَّ مِنْ عَوْدَتِي

(طوقان، 1993م: 121).

16- قيمة التمسك بالهوية الفلسطينية:

فالشاعرة فدوى طوقان موقنة دوماً بأنَّ الفلسطيني يبقى متمسكاً بهويته الفلسطينية التي عاصمتها القدس الأبدية مهما طغت عليه كل الصعاب التي تمر به من ظروف الغربة والنكبة ومأساتها، فنجدها تقول في قصيدتها (أردنية فلسطينية في انكلترا):

طَقْسٌ كَنَيْبٌ

وَسَمَاؤُنَا أَبَدًا ضَبَابِيَّةَ

مِنْ أَيْنَ؟ أَسْبَانِيَّةَ

كَلَّا.. أَنَا مِنْ.. مِنَ الْأُرْدُنِّ

عَفْوًا مِنَ الْأُرْدُنِّ؟ لَا أَفْهَمُ

أَنَا مِنْ رَوَايِي الْقُدْسِ

وَطَنْ السَّنَى وَالشَّمْسِ

(طوقان، 1993م: 312-313).

17- قيمة التمسك بالأرض:

فالأرض فوق كل اعتبار فهي العنوان الذي ينتمي إليه كل إنسان، فعليها وُلِدَ، ونمى، وترعرع ونشأ بها، وتنفس من هوائها، وتنشق من نسائمها، وعبير أشجارها وأزهارها، وشرب من وديانها وأنهارها، ولعب في سهولها، وجبالها، وبحارها، ففيها يحيا وفيها يموت؛ لذلك يجب على أفراد الشعب الفلسطيني ألا يتخلوا عنها أو يُفِرطوا بها لأي سببٍ كان، وهذا ما سعت إليه الشاعرة فدوى طوقان في قصيدتها (كفاني أظل بحضنها)، وهي ذات القصيدة التي كُتبت على شاهد قبرها:

كَفَانِي أَمُوتُ عَلَى أَرْضِهَا

وَأُدْفَنُ فِيهَا

وَتَحْتِ تَرَاهَا أُدُوبُ وَأَفْنَى

وَأَبْعَثُ عُشْبًا عَلَى أَرْضِهَا

وَأَبَعْتُ زَهْرَةً
تَعَيْتُ بِهَا كَفُّ طِفْلٍ نَمْتُهُ بِلَادِي
كَفَانِي أَظَلُّ بِحُضْنِ بِلَادِي
تُرَاباً
وَعُشْباً
وَزَهْرَةً
(طوقان، 1993م: 426).

18- قيمة الحفاظ على الأرض والدفاع عنها:

وعلى ذات المنوال ترسم لنا الشاعرة فدوى طوقان منحى آخر فيما يخص الأرض من قيم كقيمة الحفاظ عليها والدفاع عنها مهما كلف الثمن، فهي الأب والأم والابن والولد، وبالتالي تعدُّ أعلى شيئاً يملكه الإنسان وهذا ما صورته إثر استشهاد الفدائي (مازن أبو غزالة) في عملية فدائية في طوباس في مدينة نابلس صاغتها من كلمات بسيطة كتبها الشهيد مازن في مذكرته قبل استشهاده تعبر عن إحساسه النضالي في سبيل تحرير الأرض من دنس الغاصبين، ومدى عشقه الكبير لها، وهذا ما أبرزته الشاعرة فدوى طوقان في قصيدتها (الفدائي والأرض):

مَاضِ أَنَا أُمَّاهُ
مَاضِ مَعَ الرَّفَاقِ
لِمَوْعِدِي
رَاضٍ عَنِ الْمَصِيرِ
أَحْمَلُهُ كَصَخْرَةٍ مَشْدُودَةٍ بَعُنْفِي
فَمَنْ هُنَا مُنْطَلَقِي
وَكُلُّ مَا لَدَيَّ، كُلُّ النَّبْضِ
وَالْحُبِّ وَالْإِيثَارِ وَالْعِبَادَةِ
أَبْذُلُهُ لِأَجْلِهَا، لِلأَرْضِ
مُهْرًا، فَمَا أَعَزُّ مِنْكَ يَا
أُمَّاهُ، إِلَّا الأَرْضُ

يَا وَلَدِي!

يَا كَبْدِي!...

مَنْ أَجَلٍ هَذَا الْيَوْمِ

مَنْ أَجَلِهِ وَلَدْتُكَ

مَنْ أَجَلِهِ أَرْضَعْتُكَ

مَنْ أَجَلِهِ مَنَحْتُكَ

دَمِي وَكُلَّ النَّبْضِ

(طوقان، 1993م: 390-392).

19- قيمة العيش بعزٍ وكرامة:

تُعد هذه القيمة من أسمى القيم التي نادى إليها الشاعرة فدوى طوقان في شعرها من خلال عيش أفراد المجتمع الفلسطيني حياة كريمة تملأها العز والشموخ رافعين الرأس بكل فخر واعتزاز، وعدم الرضوخ لحياة الذل والمهانة، ومن ذلك ما قالته في قصيدتها الموسومة بـ(وصية أسد إلى ابنه):

وَلَدِي إِلَيْكَ وَصِيَّتِي عَهْدُ الْأَسْوَدِ

الْعِزُّ غَايَتُنَا نَعِيشُ لَكِي نَسُودُ...

إِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى الْوَنَى أَوْ تَسْتَكِينُ

أَوْ أَنْ تَهُونَ لِمُعْتَدٍ يَطَأُ الْعَرِيْنَ

أَرْسِلْ زَيْبِرَكَ وَابْقِ مَرْفُوعَ الْجَبِينِ

وَالنَّمَّ جُرُوحَكَ صَامِتاً وَأَنْسَ الْأَيْنِ

مَزِقْ خُصُومَكَ بِالْأَطَافِرِ لَا الْخَطَّابِ

فَإِذَا فَقَدْتَ الظُّفْرَ مَزِقْهُمْ بِنَابِ

وَإِذَا دُعِيْتَ إِلَى السَّلَامِ مَعَ الذَّنَابِ

فَارْفُضْ فَمَا طَعَمَ الْحَيَاةَ بِلَا ضِرَابِ

20- قيمة الصمود في وجه المحتل:

استحضرت الشاعرة فدوى طوقان في شعرها قيمة ساطعة سطوع الشمس، ألا وهي: قيمة الصمود في جه المحتل الغاصب، وأقوى مثال على ذلك صمود الأسرى من خلال قهرهم للسجان. هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على إصرار وقوة روح المقاومة الذي تجسد في صمود الأسرى القابعين خلف قضبان الاحتلال، الذين لم يفتر إيمانهم يوماً من الأيام في إمكانية الانتصار على الاحتلال في لحظة قريبة في المستقبل، وهذا ما حصل تماماً مع الأسيرة المحررة عائشة أحمد عودة حينما كانت في الأسر أرسلت رسالة للشاعرة فدوى طوقان تتضمن سير حياتها في السجن ومدى صمودها في وجه السجان، وبالتالي صورت الشاعرة فدوى طوقان هذا الموقف بقولها في قصيدتها (في المدينة الهرمة):

رِسَالَةٌ عَائِشَةُ تَسْتَرِيحُ عَلَى مَكْتَبِي
وَنَابُلُسُ ذَاهِلَةٌ وَالْحَيَاةُ كَلِيلَةٌ
يُبَادِلُنِي خَاتِمُ السَّجْنِ صَمْتًا فَصِيحًا (يَقُولُ
لَهَا حَارِسُ السَّجْنِ إِنَّ الشَّجَرَ
تَسَاقَطَ وَالْعَابَةُ الْيَوْمَ لَا تَشْتَعِلُ
وَلَكِنَّ عَائِشَةَ مَا تَزَالُ تَصِرُ عَلَى الْقَوْلِ
إِنَّ الشَّجَرَ
كَثِيفٌ وَمُنْتَصِبٌ كَالْقِلَاعِ
(طوقان، 1993م: 447).

21- قيمة الحرية:

لقد تبلورت هذه القيمة عند الشاعرة فدوى طوقان في الحرية الشخصية التي عانت من فقدانها في طفولتها، كما وضّحت في سيرتها الذاتية (رحلة صعبة، رحلة جبلية)، هذا وتشتمل الحرية عندها على حرية التعبير عن الرأي، وحرية التنقل، وحرية السلوك، والخروج على تقاليد الهيمنة الذكورية التي لا بدّ أن يمتلكها كل فرد سواء كان ذكر أو أنثى على السواء دون تفريق بينهما، وأقرب نموذج على ذلك ما قالته الشاعرة في قصيدتها (هو وهي) التي تدل على معاناتها في سبيل تحقيق حريتها:

أَتَحَدَّى السَّجَانَ، أَسْخَرُ بِالْعُرْفِ
بِمَا شَادَتْ التَّقَالِيدُ حَوْلِي
مِنْ جِدَارٍ ضَخْمٍ، مَضَتْ أُغْنِيَاتِي
تَتَخَطَّاهُ فِي تَحَدٍّ مِثْلِي.
كَمْ فِتَاةٍ رَأَتْ بِشِعْرِي إِنْتِقَاضَاتِ
رُؤَاهَا الْحَبِيسَةَ الْمَكْتُومَةَ
كَانَ شِعْرِي مِرَاةَ كُلِّ فِتَاةٍ
وَأُدُّ الظُّلْمَ رُوحَهَا الْمَحْرُومَةَ.
(طوقان، 1993م: 228).

ولم تقف الحرية عند الشاعرة فدوى طوقان عند هذا الحد، بل امتدت حتى وصلت إلى قيمة أكبر، ألا وهي حرية الوطن بشعبه، ومدنه، ومقدساته، وأراضيه، وجدرانه، وأنهاره، ووديانه، وبحاره، وضايفه، وجسوره، وسهوله، وجباله، وسمائه، وهوائه، ورياحه، ورعده، وإعصاره، وأمطاره، وأسراه، ومسراه، وكل أطيافه، فتقول في قصيدتها (حرية شعب):

حُرِّيَّتِي!
صَوْتُ أُرِدِّدُهُ بِمِلاءِ فَمِ الْعَضْبِ
تَحْتَ الرِّصَاصِ وَفِي اللَّهَبِ...
وَأَنَا أَنَاضِلُّ دَاعِيًا حُرِّيَّتِي!
حُرِّيَّتِي!
حُرِّيَّتِي!
... وَالرَّعْدُ وَالْإِعْصَارُ وَالْأَمْطَارُ فِي وَطَنِي
تُرِدِّدُهَا مَعِي:

حُرِّيَّتِي! حُرِّيَّتِي! حُرِّيَّتِي!
سَأَظَلُّ أَحْفَرُ اسْمَهَا وَأَنَا أَنَاضِلُّ
فِي الْأَرْضِ فِي الْجُدْرَانِ فِي الْأَبْوَابِ وَفِي شُرْفِ الْمَنَازِلِ

فِي هَيْكَلِ الْعَدْرَاءِ فِي الْمَحْرَابِ فِي طُرُقِ الْمَزَارِعِ
 فِي كُلِّ مُرْتَفَعٍ وَمُنْحَدَرٍ وَمُنْعَطَفٍ وَشَارِعِ
 فِي السَّجْنِ فِي زِنزَانَةِ التَّعْذِيبِ فِي عَوْدِ الْمَشَانِقِ
 رُغْمَ السَّلَاسِلِ رُغْمَ نَسْفِ الدُّورِ رُغْمَ لَطَى الْحَرَائِقِ
 سَأْظَلُّ أَحْفَرُ إِسْمَهَا حَتَّى أَرَاهُ
 يَمْنَدُ فِي وَطَنِي وَيَكْبُرُ
 (طوقان، 1993م: 427-429).

22- قيمة الحب:

فالحب قيمة فطرية جبلها الله على الإنسان؛ لكي يكون محبوباً رحيماً في حياته، وفي تعامله مع الآخرين. فالحب يُعطي الفرد دفعة قوية مليئة بالأمل والسعادة في القدرة على بدء حياته من جديد، وهذا ما سعت إليه الشاعرة فدوى طوقان من خلال ربطها الحب بالشعر؛ لكونها ترى في الشعر مرآة الحياة الذي من خلاله تسمو المعاني والقيم الحميدة التي يسعى إليها كل فرد يُريد أن يجني الخير والسعادة، فها هي تقول في قصيدتها (حياة):

حَيَاتِي دُمُوعٌ
 وَقَلْبٌ وَلُوعٌ
 وَشَوْقٌ، وَدِيْوَانُ شِعْرٍ، وَعُودٌ
 حَيَاتِي، حَيَاتِي أَسَى كُلِّهَا
 إِذَا مَا تَلَّاسَى غَدًا ظَلَّهَا
 سَيَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُ صَدَى
 يُرِيدُ صَوْتِي هُنَا مُنْشِئاً:
 حَيَاتِي دُمُوعٌ
 وَقَلْبٌ وَلُوعٌ
 وَشَوْقٌ، وَدِيْوَانُ شِعْرٍ، وَعُودٌ
 (طوقان، 1993م: 38).

كما تقول أيضاً في قصيدتها (إنه اللحن الأخير):

إِنَّهُ اللَّحْنُ الْأَخِيرُ
مَا الَّذِي يَمْلِكُ أَنْ يَفْعَلَهُ قَلْبُ
يَظَلُّ الْحُبَّ وَالشَّعْرَ قَرِينَيْنِ مِنَ الْجَنِّ
لَصَيْقَيْنِ بِهِ لَا يَبْرَحَانَهُ
مَا الَّذِي يَمْلِكُ أَنْ يَفْعَلَهُ قَلْبُ
يَحُبُّ الْحُبَّ لِلْحُبِّ وَاللِّشْعْرِ
وَاللِّمَعْنَى الْجَمِيلِ
يَا لَهُ قَلْبًا حَزِينِ
مُسْتَعِيدًا بِرُؤْيِ الشَّعْرِ وَدِفْءِ الْحُبِّ مِنْ
هَجْمَةِ الْعُمْرِ وَمِنْ وَطْءِ السِّنِينِ.

<http://www.afdhl.com/poem/text-10454.html>

وفي هذا المقام نقوم بعرض نموذج يشمل كافة القيم التي تناولتها فدوى طوقان في دواوينها الشعرية، وهو على النحو التالي:

م	الفقرات	الديوان	القصيدة
1.	التقاؤل.	وحدى مع الأيام	خریف ومساء- أشواق حائرة- في سفح عيبال- اليقظة.
2.	الرضا بما قسم الله من رزق.	وحدى مع الأيام	مع سنابل القمح
3.	الاستيقاظ من الوهم والسراب والخيال.	وحدى مع الأيام أمام الباب المغلق	هروب مكابرة
4.	الشعور بالأمن والاطمئنان.	وحدى مع الأيام	طمأنينة السماء
5.	شدة الحرص والحذر في التعامل مع الآخرين.	وحدى مع الأيام	في درب العمر
6.	إثبات الذات الإنسانية وتحقيق الطموح.	وحدى مع الأيام قصائد إلى ج. ه.	وجود بوركت لحظتنا
7.	التأمل في خلق الله- سبحانه وتعالى-.	وحدى مع الأيام	تهوية صوفية
8.	اللجوء إلى الله - عز وجل- في السراء والضراء.	وحدى مع الأيام	تهوية صوفية
9.	الإيمان بالقضاء والقدر.	وحدى مع الأيام تموز والشيء الأخر	على القبر موعد - وحدك وحدك

10	الإحساس بحنان الأم وعطفها.	وحدى مع الأيام	يتيم وأم
11	الترويح عن النفس.	وحدى مع الأيام أعطنا حباً	الروض المستباح يوم الثلوج
12	الأخذ بالحيطه والحذر من غدر الأعداء.	وحدى مع الأيام على قمة الدنيا وحيداً	الروض المستباح نبوءة العرافة
13	استنهاض الهمم.	وحدى مع الأيام أعطنا حباً تموز والشيء الأخر	بعد الكارثة بعد عشرين عاماً دقت الساعة
14	حق العودة.	وجدتها أعطنا حباً على قمة الدنيا وحيداً	نداء الأرض وقد حدثتني ذات ليلة نبوءة العرافة
15	التمسك بالهوية الفلسطينية.	أمام الباب المغلق	أردنية فلسطينية في انكلترا
16	التمسك بالأرض.	وجدتها وجدتها الليل والفرسان	وجدتها نداء الأرض رسالة إلى طفلين في الضفة الشرقية
17	الحفاظ على الأرض والدفاع عنها.	الليل والفرسان تموز والشيء الأخر	الفدائي والأرض- لن أبكي- حمزة-خمس أغنيات للفدائيين-عاشق موته-أنشودة السيرورة. مطاردة- أنشودة لينا.
18	العيش بعزٍ وكرامة.	إنه اللحن الأخير الليل والفرسان	وصية أسد إلى ابنه حمزة
19	الاستمرار في الحياة.	وحدى مع الأيام وجدتها أعطنا حباً على قمة الدنيا وحيداً الليل والفرسان تموز والشيء الأخر	في ضباب التأمل- من وراء الجدران حتى أكون معه- ساعة في الجزيرة أسطورة الوفاء على قمة الدنيا وحيداً- نبوءة العرافة إلى الوجه الذي ضاع في التيه حين تنهمر الأنباء السيئة تموز والشيء الآخر- أنتهي لأبدأ
20	حرية التنقل والترحال	وحدى مع الأيام	في مصر
الحرية	حرية الوطن	وجدتها الليل والفرسان	في الكون المسحور حرية شعب
	حرية الأسرى	على قمة الدنيا وحيداً	من مفكرة تيسير
	التعبير عن الرأي	قصائد من رواسب وحدى مع الأيام	هو وهي
	الخروج على تقاليد الهيمنة الذكورية	قصائد من رواسب وحدى مع الأيام	هو وهي

21	الحب.	حب الوطن	وحدي مع الأيام أعطنا حباً تموز والشيء الآخر	في سفح عيبال صلاة إلى العام الجديد- إليه بعيداً-الكلمة والتجربة. مبارك هذا الجمال والعذاب
		حب الإخوة	وجدتها أمام الباب المغلق	حلم الذكرى تاريخ كلمة
		حب الصديق	أمام الباب المغلق	تاريخ كلمة
		حب الحياة	وحدي مع الأيام إنه اللحن الأخير	حياة إنه اللحن الأخير
22	الصمود في وجه المحتل.	الليل والفرسان	على قمة الدنيا وحيداً	حمزة في المدينة الهرمة- الأغنية الوصية- من مفكرة رندة- من مفكرة سجين مجهول مكان السجن- من مفكرة هبة- من مفكرة تيسير.
23	التحلي بالشجاعة والقوة في مواجهة المحتل.	وحدي مع الأيام الليل والفرسان	على قمة الدنيا وحيداً	رقية يف تولد الأغنية بين الجزر والمد
24	القدرة على تحقيق الآمال.	وجدتها		أنا والسر الضائع
25	الإيثار.	وجدتها		لن أبيع حبه
26	الحث على الصداقة.	وحدي مع الأيام أعطنا حباً قصائد إلى ج. ه. تموز والشيء الآخر		من الأعماق إلى المغرد السجين عند مفترق الطرق رسالة إلى صديق
27	الوفاء.	الوفاء للوطن.	تموز والشيء الآخر	مرثية إلى عندليب العمد
		الوفاء في التعامل مع الآخرين.	أعطنا حباً	أسطورة الوفاء
		الوفاء بالوعد.	أعطنا حباً	يزورنا
28	الإحساس بألم الفراق.	أمام الباب المغلق	على قمة الدنيا وحيداً تموز والشيء الآخر	مرثاة إلى نمر- في ليلة ماطرة- جسر اللقيا- لماذا- حصار لقاء كل ليلة مرثية الفارس- عن الحزن المعثق إلى روح (لمى) فاروق طوقان
29	القدرة على مواجهة المصاعب والمعوقات.	أمام الباب المغلق	على قمة الدنيا وحيداً تموز والشيء الآخر	رؤيا هنري كوابيس الليل والنهار - أمنية جارحة- أغنية صغيرة للياس. حكاية لأطفالنا
30	التمسك بالعروبة الوطنية.	وجدتها		شعلة الحرية
31	المحافظة على الماء.	الليل والفرسان		الطاعون
32	الوحدة الوطنية في مقاومة المحتل.	الليل والفرسان	على قمة الدنيا وحيداً	لن أبكي الأغنية الوصية
33	الاعتزاز بالقدس رمز العفة والطهارة.	الليل والفرسان		إلى الوجه الذي ضاع في التيه

34	الحث على العمل.	الليل والفرسان	حمزة
35	الاعتزاز بالشهداء والحنين إليهم.	الليل والفرسان على قمة الدنيا وحيداً تموز والشيء الآخر	ذهب الذين نحبهم- أنشودة الصيرورة إلى الشهيد وائل زعيتر النورس ونفي الأرض-شهداء الانتفاضة حبيب مدينتي.
36	الدفاع عن كلمة الحق.	على قمة الدنيا وحيداً	إلى الشهيد وائل زعيتر
37	عدم نسيان الوطن المسلوب.	وحدي مع الأيام الليل والفرسان على قمة الدنيا وحيداً تموز والشيء الآخر	مع لاجئة في العيد- رقية. مدينتي الحزينة-إلى صديق غريب- الطوفان والشجرة- رسالة إلى طفلين في الضفة الشرقية- إلى السيد المسيح في عيده- أهات أمام شباك التصاريح- إلى الوجه الذي ضاع في التيه. كوابيس الليل والنهار- نبوءة العرافة- (إيتان) في الشبكة الفولاذية. سليل البدو- صورتان- حين ازدهرت الأشياء في غير أوانها- وطلع القمر- انتظار على الجسر- في قبضتي الربيع والحزن- اترك لي شيئاً هذي المرة- رسالة إلى صديق- حكاية أخرى أمام شباك التصاريح.
38	الحنين والشوق للوطن.	وحدي مع الأيام وجدتها أعطنا حباً الليل والفرسان تموز والشيء الآخر	مع المروج- في سفح عيبال ذكريات- هنيهة يزورنا- يوم الثلوج- غيران رسالة إلى طفلين في الضفة الشرقية- إلى الوجه الذي ضاع في التيه-أنشودة الصيرورة تموز والشيء الآخر-كنوز الخير-انتظار على الجسر- احتراق على حدين- هذا الصمت المكابر- وجهك ملء السفر- في ليل المدينة الكبيرة- بين الحلول والفراغ.

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن عدد القيم التي ضمنتها الشاعرة فدوى طوقان في دواوينها الشعرية قد بلغت (38) قيمة، وهو عدد لا بأس به؛ لكنها تمس كافة القيم المتداولة في حياتنا اليومية سواء كانت على الصعيد الديني أو الاجتماعي، أو العلمي، أو الاجتماعي، أو الوطني، وغيرها. وبالتالي تعد بمثابة قواعد ثابتة يجب أن يتحلى بها كل فرد من أفراد المجتمع.

فالمتمتع أيضاً في هذا الجدول يجد أن الدواوين الشعرية المتداولة في هذه القيم والبالغ عددها (10) دواوين قد جاءت بنسب متفاوتة بين ديوان وآخر، وأن القصيدة الواحدة تكون مشتملة على عدة قيم، كما هو موضح في الجدول التالي:

م	الديوان	عدد القصائد	عدد القيم
1.	وحدتي مع الأيام.	22	21
2.	وجدتها.	10	9
3.	قصائد من رواسب (وحدتي مع الأيام).	1	2
4.	أعطنا حباً.	11	7
5.	أمام الباب المغلق.	10	6
6.	قصائد إلى ج. ه.	2	2
7.	الليل والفرسان.	18	14
8.	على قمة الدنيا وحيداً.	15	12
9.	تموز والشيء الآخر.	27	11
10.	إنه اللحن الأخير.	2	2

فمن خلال هذا الجدول يتضح أنّ الدواوين العشرة اشتملت على (119) قصيدة، وعلى (87) قيمة قد تضاعفت من العدد الأصلي للقيم وهو العدد (38).

بهذا يتبين لنا أنّ الشاعرة فدوى طوقان قد ركزت جُلَّ شعرها على هذه القيم والتي تمثل ما يقارب 90% من قصائدها الشعرية.

الإجابة على السؤال الرابع من الدراسة:

ينص السؤال الرابع من أسئلة الدراسة على:

- ما هي مجالات القيم التي تمحورت في شعر الشاعرة فدوى طوقان؟

تتم الإجابة عن هذا السؤال من خلال الفرضيات الآتية:

فالمطلع لشعر الشاعرة فدوى طوقان من قرب يجد أنّ القيم التي استخلصتها في قصائدها الشعرية قد تمحورت في تصوير مجالات معينة، هي: الحياة والطفولة، والفداء والمقاومة، والحرية والتحرر، والحب والشعر. قد جعلتها منطلقاً تنطلق منه في دواوينها الشعرية لتصل إلى الرسالة السامية التي أرادت توصيلها لأبناء الشعب الفلسطيني في المضي إلى التقدم نحو حياة أفضل تضيفها القيم الأخلاقية الجميلة التي تُشعرهم بإحساس المسؤولية تجاه القضية الفلسطينية، والتي تدعوهم إلى وحدة الصف الفلسطيني؛ لتحرير فلسطين وعاصمتها القدس الشريف. وتعرض هذه المجالات على النحو الآتي:

أولاً- مجال الحياة والطفولة: تتبلور فيه القيم فيما يلي:

م	الفقرات
1.	التفاؤل.
2.	الرضا بما قسم الله من رزق.
3.	الاستيقاظ من الوهم والسراب والخيال.
4.	الشعور بالأمن والاطمئنان.
5.	شدة الحرص والحذر في التعامل مع الآخرين.
6.	إثبات الذات الإنسانية وتحقيق الطموح.

7.	التأمل في خلق الله- سبحانه وتعالى-.
8.	اللجوء إلى الله - عز وجل- في السراء والضراء.
9.	الإيمان بالقضاء والقدر.
10.	الإحساس بحنان الأم وعطفها.
11.	الترويح عن النفس.
12.	الاستمرار في الحياة.
13.	القدرة على تحقيق الآمال.
14.	الإيثار.
15.	الحث على الصداقة.
16.	الوفاء.
	الوفاء للوطن.
	الوفاء في التعامل مع الآخرين.
17.	الوفاء بالوعد.
	الإحساس بألم الفراق.
18.	المحافظة على الماء.
19.	الحث على العمل.

ثانياً- مجال الفداء والمقاومة: تتبلور فيه القيم بما يلي:

م	الفقرات
1.	الأخذ بالحيلة والحذر من غدر الأعداء.
2.	استنهاض الهمم.
3.	حق العودة.
4.	التمسك بالهوية الفلسطينية.
5.	التمسك بالأرض.
6.	الحفاظ على الأرض والدفاع عنها.
7.	العيش بعز وكرامة.
8.	الصمود في وجه المحتل.
9.	التمسك بالعروبة الوطنية.
10.	الوحدة الوطنية في مقاومة المحتل.
11.	الاعتزاز بالقدس رمز العفة والطهارة.
12.	الاعتزاز بالشهداء والحنين إليهم.
13.	الدفاع عن كلمة الحق.
14.	عدم نسيان الوطن المسلوب.
15.	الحنين والشوق للوطن.

ثالثاً- مجال الحرية والتحرر: تتجسد فيه القيم فيما يلي:

1.	الحرية.
	حرية التنقل والترحال.
	حرية الوطن.
	حرية الأسرى.
	التعبير عن الرأي.
	الخروج على تقاليد الهيمنة الذكورية.

رابعاً- مجال الحب والشعر: تتشخص فيه القيم بما يلي:

1.	الحب.	الوطن
		الإخوة
		الصديق
		الحياة

فمن خلال هذه الجداول يتبين لنا أنّ هذه القيم التي ضمنها المجالات الأربعة قد جاءت مرتبة من حيث الكثرة بدءاً بمجال الحياة والطفولة، ثمّ الفداء والمقاومة، ثمّ الحرية والتحرر، وأخيراً مجال الحب والشعر.

ومن الملاحظ أيضاً أنّ المجالين الأول والثاني أي: مجال الحياة والطفولة، ومجال الفداء والمقاومة قد حصلوا على نصيب الأسد من مجموع القيم التي تناولتها الشاعرة فدوى طوقان.

ومع ذلك فإنّ مجموع هذه القيم من بدايتها إلى نهايتها تكمن وراء مفهوم واحد وهو الوطن الذي نعيش بظله من خلال بناء الأدوار الكامنة وراء هذه القيم فيتحمّل بها أفراد المجتمع وبالتالي يقوى تفكيرهم في السير وراء التقدم شيئاً فشيئاً من أجل رفعة الوطن وتحريره وإعلاء شأنه في عنان السماء. وما يُعضد لنا مضمون هذا الكلام ما أكدته الدكتورة فتحية صرصور بأنّه "يتواصل التدفق العاطفي لدى فدوى، ويتطور مفهوم الحب فيتمازج حب البشر بحب الوطن وشيئاً فشيئاً يتماهي الأول في الثاني؛ ليتربع حب الوطن على عرش قلبها وشعرها، فتشرب ألفاظ قصائدها نكهة الوطن وحب الوطن".

(صرصور، 2005: 53).

الإجابة على السؤال الخامس من الدراسة:

ينص السؤال الخامس من أسئلة الدراسة على:

- ما هي أهم المقترحات اللازمة لتفعيل دور الشاعرات الفلسطينيات في تنمية القيم وترسيخها في أذهان أفراد المجتمع؟

يمكن التعرف على أهم المقترحات اللازمة لتفعيل دور الشاعرات الفلسطينيات في تنمية القيم وترسيخها في أذهان أفراد المجتمع، من خلال الاعتماد على نتائج هذه الدراسة، ولذلك يمكن اعتبارها توصيات للدراسة، والتي تتمحور في النقاط التالية:

- 1- ضرورة دراسة جهود الشاعرات الفلسطينيات، وأن تكون هذه الدراسات أكثر تخصصاً لإبراز آرائهم واختياراتهم بشكل أوسع وأعمق.
- 2- العمل على زيادة أشعار الشاعرات الفلسطينيات في كتب المنهاج الفلسطيني، وذلك لاحتوائها على الكثير من القيم التي لها دور كبير في تنشئة الأجيال، وتربيتهم تربية حسنة تعينهم على التقدم نحو المستقبل أكثر فأكثر.
- 3- ضرورة جعل مؤلفات الشاعرات الفلسطينيات مادة مقررة في جامعاتنا الفلسطينية؛ وذلك لتوسيع آفاق الطلاب المتخصصين في اللغة العربية وعلومها.
- 4- يقترح الباحث بعمل معجم شامل خاص بتراجم شاعرات فلسطين في الوطن والشتات.
- 5- ضرورة عمل موسوعة الكترونية موحدة تضم أشعار وقصائد الشاعرات الفلسطينيات؛ ليتم معرفتها وتداولها بين أفراد المجتمع في جميع المدارس والجامعات، والمكتبات العامة والخاصة.

النتائج :

بعد هذه الجولة العلمية في رحاب جهود الشاعرات الفلسطينيات عموماً، وفدوى طوقان خصوصاً في بناء القيم وتعزيزها لدى أفراد المجتمع، يسرني أن أسطر أبرز النتائج التي توصل إليها البحث كما يلي:

- 1- أشاد البحث بتعريف القيم لغة واصطلاحاً، ومعرفة مصادرها التي لها دور كبير في بناء المجتمع؛ لكون أن ديننا الإسلامي الحنيف قد حثنا عليها، فهي زاد ينبغي أن يتزود به كل مسلم سواء كان صغيراً أم كبيراً.
- 2- لقد أظهر البحث مظاهر جهود الشاعرات الفلسطينيات في تعزيز القيم وترسيخها لدى أبناء المجتمع الفلسطيني من خلال ظهور شاعرات نهضن بشعرهن على الصعيد الوطني، والعلمي، والسياسي، والديني، والاجتماعي أمثال: سلمى خضراء الجيوسي، وفدوى طوقان، وشهلا الكيالي، وهدية عبد الهادي، وعطاف جانم، ومي صانع، ومريم الصيفي؛ لتخريج أجيال قادرين على التقدم في مسيرة حياتهم في مجالات مختلفة تساعدهم في الوصول إلى دروب المجد والنجاح، وبالتالي يكونون قادرين- بإذن الله تعالى- على تحرير فلسطين.
- 3- لقد تضمن البحث مجموعة من القيم التي تناولتها الشاعرات الفلسطينيات كقيمة الاعتزاز بالإسلام والعروبة، والتأكيد على عروبة أرض فلسطين، ورفض الهوان، وعدم الهروب والفرار من مواجهة المواقف الصعبة، والشجاعة والصمود والمقاومة في كسر الحصار الصهيوني، والمطالبة بالحق، والصبر، والشهادة، والاستشهاد، وعدم الخوف من اليهود، والتمسك بالحجاب، والتخلي بالأخلاق الفاضلة، والبعد عن

التبرج والتهتك، وعدم تقليد الغربيين في عاداتهم وسلوكياتهم التي تتعارض مع قيمنا الإسلامية.

4- أزال البحث الستار عن شخصية امرأة فلسطينية مرموقة ذات شأن كبير في العالم العربي والأجنبي عامة، والكل الفلسطيني خاصة ألا وهي الشاعرة فدوى طوقان، وذلك لما قدمته من جهود أدبية تتم عن إحساسها المرهف، وذوقها الرفيع في تأليف قصائدها الشعرية المفعمة بالمعاني الجميلة الراقية.

5- تمَّ استخدام أداة الاستبانة في هذا البحث من خلال عمل جدول قد أظهر عدد القيم التي ضمنها الشاعرة فدوى طوقان في دواوينها الشعرية، والتي بلغت (38) قيمة، تمس كافة القيم المتداولة في حياتنا اليومية سواء كانت على الصعيد الديني أو الاجتماعي، أو العلمي، أو الاجتماعي، أو الوطني، وغيرها. وبالتالي تعد بمثابة قواعد ثابتة يجب أن يتحلى بها كل فرد من أفراد المجتمع.

6- كما وأبان البحث أنواع القيم التي ضمنها الشاعرة فدوى طوقان في أشعارها بمختلف الأغراض الشعرية من (مدح، وفخر، وفراق، وحنين، ورثاء، ووصف) التي تعبر عن روح العصر الذي تحياه بمعنى الكلمة، كقيمة التمسك بالهوية الفلسطينية، والحث على الفداء، والتمسك بالأرض، والحفاظ على الأرض والدفاع عنها، والعيش بعزٍ وكرامة، والاستمرار في الحياة من خلال الزواج وإنجاب الأطفال، وحرية التعبير عن الرأي، وحرية التنقل، وحرية السلوك، وحرية الوطن، وقيمة الحب، والصمود في وجه المحتل.

7- وقد أظهر البحث أن الدواوين الشعرية المتداولة التي تناولتها الشاعرة فدوى طوقان في هذه القيم، والبالغ عددها (10) دواوين قد جاءت بنسب متفاوتة بين ديوان وآخر، وأن القصيدة الواحدة تكون مشتملة على عدة قيم، اشتملت على (119) قصيدة، وعلى (87) قيمة قد تضاعفت من العدد الأصلي للقيم وهو العدد (38)، والتي تمثل ما يقارب 90% من قصائدها الشعرية.

8- وأظهر البحث أن القيم التي استخلصتها الشاعرة فدوى طوقان في قصائدها قد تمحورت في اتجاهات معينة، هي: الحياة والطفولة، والفداء والمقاومة، والحرية والتحرر، والحب والشعر، إلا أن مجالي الحياة والطفولة، والفداء والمقاومة قد حصلوا على نصيب الأسد من مجموع القيم التي تناولتها الشاعرة فدوى طوقان.

وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- 1- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ): (1414هـ)- لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.
- 2- أبو عمرة، هاني عطية (2013م): مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة- (رسالة ماجستير)، إشراف الدكتور: عبد العظيم المصدر، والدكتور أسامة حمدونة- جامعة الأزهر- غزة.
- 3- الأزهري، محمد بن أحمد (ت370هـ): (2001م)- تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 4- العاجز، فؤاد- والعمرى، عطية (1999م): القيم وطرق تعلمها وتعليمها، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان (القيم والتربية في عالم متغير)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- 5- المرسي، كمال الدين عبد الغني (1998م): من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، ط1، دار المعرفة الجامعية.
- 6- تفاحة، رشا (2011م): فدوى طوقان فوق السطور، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، فلسطين.
- 7- عبد الحميد، عبد المجيد (2010م): فدوى طوقان.. أنشودة ملتبهة في جبل النار (في الذكرى السابعة على رحيلها: أموت عليها وأدفن فيها)، جريدة الحياة الجديدة- فلسطين، العدد (5433).
- 8- سالم، عبد الرشيد عبد العزيز (1982م): طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها، ط3- وكالة المطبوعات.
- 9- شحاته، وآخرين (2003م): معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي إنجليزي: إنجليزي عربي)، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- 10- شراب، محمد محمد حسن (2006م): شعراء فلسطين في العصر الحديث، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن.
- 11- الشربيني، زكريا- وصادق، يسرية: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، د.ط، دار الفكر العربي.
- 12- صالح، فخري (2004م): في الذاكرة (تحولات فدوى طوقان الشعرية: من الرومانسية إلى لغة التعبير المباشر)، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 15- العدد 57.
- 13- صرصور، فتحية إبراهيم (2005م): خصائص الأسلوب في شعر فدوى طوقان: دراسة وتحليل، ملتقى الصداقة الثقافي، غزة- فلسطين.

- 14- طوقان، فدوى (1993م): الرحلة الأصعب (سيرة ذاتية)، ط1، دار الشروق، بيروت.
- 15- طوقان، فدوى (1993م): الأعمال الشعرية الكاملة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- 16- مدكور، على أحمد (2001م): مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دط، دار الفكر العربي.
- 17- مرسي، محمد منير (2005م): التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، دط، عالم الكتب.
- 18- نايف، مي عمر (2008م): العنف وقضايا نسوية أخرى في شعر المرأة الفلسطينية من 1967م وحتى نهاية القرن، ط1، مركز الحضارة العربية- القاهرة.
- 19- نايف، مي عمر (2008م): الخصائص الفنية في شعر المرأة الفلسطينية من 1967م وحتى نهاية القرن، ط1، مركز الحضارة العربية- القاهرة.
المواقع الالكترونية:
- 20- جوهرة السقاريني.. المرأة حاملة الحب والعفاف: وجوه وأعلام، موقع لها: (2004م).
- <http://www.lahaonline.com/articles/view/%22%D8%AC%D9%88%D9%87%D8%B>
- 21- شعراء الفصحى في العصر الحديث (فدوى طوقان) إنه اللحن الأخير: مجالس الإقلاع (أشعار وقصائد).
- <http://www.afdhl.com/poem/text-10454.html>
- 22- قصيدة الشاعرة فدوى طوقان (وصية أسد إلى ابنه) منتدى الكفيل (الساحة الأدبية: قسم الشعر الفصيح): (2015م).
- <https://forums.alkafeel.net/showthread.php?t=86931>
- 23- نايف، مي عمر (2006م): الشاعرة الفلسطينية والقضايا الوطنية والقومية.
- <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/52988.html>
- 24- نجاد، رقية مهري (2012م): المقاومة في شعر فدوى طوقان وميزاته، مؤسسة القدس للثقافة والتراث
- <http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=4117>
- 25- نزال، حسان (2006م) وقفة مع الشعر الوطني عند فدوى طوقان.
- <https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2006/09/09/55465.html>